مصر

« في المجمع العلمي العربي »

في الجلسة التي عقدها المجمع العلمي العربي في المدرسة العادلية الكبرى بدمشق مساء يوم الخميس الواقع في ٢ حزيران سنة ١٩٢٧ بحضور سعادة المسيو بييراليب مندوب المفوض السامي لدى حكومة سورية وشهود جماعة من أساتذة المدينة السادات احسان الشريف واحمد اللحام والدكتور يحيى الشماع والدكتور محمد محرم وجميل صليبا وشكري الشربجي واحمد كرد علي ومحمد البزم وذوالنون المؤيد ونجيب الريس ورشيد الملوحي وغيرهم وبعد قراءة محضر الجلسة الماضية فاه الرئيس بالخطاب الآتي :

يا رصفائي

يسرني ان أطالعكم بعد عودتي من قضاء المهمة التي عهدتم بها الي لتمثيلكم في حفلات شوقي شاعر مصر والعرب بانني أبلغته رسالتكم في يوم الحفلة الرسمية الكبرى في الاوبرا الملكية في القاهرة يوم ٢٧ شوال سنة ١٣٤٥ و٢٩ نيسان سنة ١٩٢٧ ، فكان لضمه الينا أحسن الوقع في نفوس علماء مصر وأدبائها ، وكان عملكم هذا بمثابة شهادة جماعة أيدت العشرات من شهادات الافراد التي شهدها في حفلات التكريم أدباء الامة العربية وأجمعوا على نبوغ هذا الشاعر و بايعوه مختارين بامارة الشعر وزعامة شعراء العصر .

ان قيام هذه الحفلات التي دامت نحو عشرة ايام في أعظم مدينة عربية ، دلت على رسوخ قدم مصر في الرقي العلمي والادبي وانها ربة المدنية العربية الحديثة بلا منازع ، وأبانت عن روح جديد انبعث في قلوب حملة العلم ودعاة العربية ، وكانت من أجمل الوسائط في تقوية صلات التعارف والتعاطف بين ابناء هذه اللغة الشريفة .

واني لمغتبط بان أحمل اليكم سلام رصفائكم وأعضاء مجمعكم في وادي النيل حضرات احمد شوقي بك واحمد تيمور باشا واحمد زكي باشا والدكتور يعقوب صروف والدكتور احمد عيسى والسيد رشيد رضا والسيد عباس محمود العقاد والشيخ احمد الاسكندري ، والسيد أسعد خليل داغر والشيخ محمد الخضر حسين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأغتبط ايضاً باخباركم ما نمي اليّ من ان وزارة معارف مصر وعلى رأسها معالي الاستاذ علي الشمسي باشا ، المشهور باعماله النافعة للعلم ، بعد الاسباب لوضع معلمة (دائرة معارف) تليق بشأن العرب والعربية ، على مثال المعلمات الافرنجية كما ان كثيراً من الافراد يضعون معاجم مختلفة ، ومنها معجم اللغة العامية المصرية لصديقنا احمد تيمور باشا ومعجم رصيفنا الدكتور احمد عيسى بك في الالفاظ الفنية والمصطلحات العلمية ، وقد اخذ يطبعه الآن وسينشر قريباً مضافاً الى جريدة أسفاره الممتعة في العلم واللغة والطب ، وقد تفضل وأطلعني على جملة صالحة منه فرأيته قد استقصى جميع الاسماء الواردة في معاجمنا وقارنها بما يماثلها من الالفاظ باللاتينية والفرنسية اوغيرها من اللغات الافرنجية ، وهو عمل جليل قد تعجز عنه الجماعات دع الافراد . ولا شك في ان معظم المؤازرين في المعلمة المصرية الجديدة سيكونون منكم ومن إخوانكم اعضاء المجمع في البلاد العربية .

ومن رأي صديقي الاستاذ معالي جعفر والي باشا ناظر الحربية المصرية الحالي ان يشرع حالاً بوضع معجم منقح ، يكون خفيف الجرم عظيم الفائدة يجمع من اصول اللغة المستعملة مايكون في حجمه ثلاثة أضعاف « مختار الصحاح » يدمج فيه ماتهيأ من المصطلحات الجديدة على نحو ما أقررتم سابقاً من وضع معجم من هذا القبيل تضمنونه ماوفقتم الى إحيائه من الاوضاع ولاسيما ما أحياه من الألفاظ العلمية رصفاؤكم الاساتذة احمد تيمور باشا والاب انستاس ماري الكرملي والدكتور يعقوب صروف والامير مصطفى الشهابي في الزراعة والدكتور امين معلوف في الحيوان والنبات والسيد سليم الجندي في الآنية والماعون والدكتور احمد عيسى في الطب والصيدلة ، وما سبق الى وضعه المرحومان العلامتان احمد فارس الشدياق والشيخ ابرهيم اليازجي وغيرهم من علماء اللغة ، ومن مجموع هذه الجهود يتألف معجم وافٍ بالغرض على غرار المعاجم التي وضعها علماء الغرب في لغاتهم .

ولقد رأيت من المقامات العالية والجمعيات والجماعات العلمية عطفاً عظيماً على مجمعكم ولاسيما بعد ان القيت بضع محاضرات وخطب شهدها مئات من اهل الطبقات المفكرة ، وأشهدت عليّ شاهدين عدلين من اعضائكم الاستاذ قسطاكي بك الحمصي الحلبي والاستاذ السيد إسعاف النشاشيبي المقدسي وقد تفضلت الوزارات المصرية فأمدت خزانتكم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبوعاتها وكذلك فعل كثير من المؤلفين والطابعين ، واهدى رصيفكم احمد شوقي بك خمسمائة نسخة من الشوقيات توزع بمعرفتكم على من يمكنه الانتفاع بها .

وأحسن ما استفادت منه مصر بل البلاد العربية كلها هذه المرة نضج فكرة تأسيس مجمع علمي على مثال مجمعنا ، وكاشفني صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ملك مصر المعظم خلال تشرفي بمقابلته بهذا المشروع النافع ، وقال انه سيجعل أعضاءه من المصريين وغير المصريين ، فان قويت هذه الفكرة الآن بمصر فالسابق اليها والموحي بها مجمعكم ايها الوطنيون الأعزة ، وبفضل جهودكم في تجويد محاضراتكم و بحاثكم وعنايتكم باللغة وتقويمها أصبح للمجمع العلمي صيت حميد ، وحرمة عامة على صغر سنه وضؤلة اسبابه .

واذا كتب لدمشق ان ينشأ فيها المجمع العلمي الاول في الاقطار العربية فدمشق ايضاً كانت اول مهد نشأت منه الحضارة العربية ثم انتقلت الى بغداد والقاهرة وقرطبة وطليطلة ، واذا كان الشاميون سبقوا ولا فخر ، إخوانهم المصريين سبقوا في هذا العمل النافع فقد فتح العرب ايضاً الشام قبل ان يفتحوا مصر ببضع سنين ، فسبقنا مصر في تأسيس المجمع أشبه بسبق الشام الى التحضر والتعرب غيرها من بلاد الاسلام في الصدر الاول . و يقيني ان مجمعنا الصغير سيكون لشقيقه وطر بدده المصري رديءاً وسنداً فيتساندان في خدمة لغة العرب تساند شقيقين لا فرق بينهما في تقادم البلاد والميزات المادية والروحية مادام كلاهما أبناء أب واحد وأم واحدة ، ومادام هدفهما سعادة الأسرة العربية الكبرى .

* * *

ربما سأل سائل ما الذي أثر في نفسك من مجموع الحفلات التي شهدتها في القاهرة لتكريم شوقي وما تكريمه الا حفاوة بالادب والشعر وإجلال لمصر في شخص احد أبنائها . فالجواب ان مجموع ما رأيت وما سمعت من الخطب والمحاضرات والمسامرات والقصائد والرقائق باللغة الفصحى والدارجة وما شهدته من نهضة المرأة المصرية وحركة الصحف والمجلات والكتب وما حضرته في دور التمثيل والموسيقى والصور المتحركة من صنوف الابداع وأعجبت به من شركاتهم ومصارفهم ومعاملهم ودور كتبهم وآثارهم ومعاهدهم ومصانعهم ومدارسهم وأنديتهم وما رأيته من ترتيبهم ونظمهم وإدارتهم في كل مطلب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنحى ، وتوفرهم على البذل في المصالح العامة والمشاريع المادية المنتجة — كل هذا قد صور لعيني اوربا في مصر او صور لي مصر في اوربا .

رأيت المدنية الفرنسية التي غرس اصولها في مصر علماء فرنسا منذ أوائل القرن التاسع عشر قد تمثلتها مصر وعربتها وجعلتها جزءاً من أجزاء نفسها وملكاً ثابتاً لها على الدهر . وما برح المخلصون من علماء الفرنسيين يتعهدون مصر بعلمهم في كل أدوارها ، والى اليوم لا يزال المصريون يعتمدون في الاكثر على جامعات فرنسا لتلقي الثقافة العالية . واللغة الفرنسية اكثر اللغات الغربية انتشاراً بين سكان وادي النيل هذا مع حرص الانكليز على نشر لغتهم منذ خمس واربعين سنة . ذلك لان محمد علي الكبير محيي مصر والعربية ومؤسس بنيان المملكة المصرية قد جعل اعتماده على ارباب الاخصاء من العلماء والمفننين من الفرنسيين فغذوا مصر بانفس ماعندهم من أطايب التغذية العلمية والصناعية والفنية .

اما وقد زاد إحتكاك المصريين بالغربيين في العهد الاخير ولا سيما بالانكليز والفرنسيس والالمان والطليان فقد نشأ لمصر نوابغ في معظم العلوم والصناعات مما بزت به القاهرة اليوم دار السلام امس اوقرطبة واشبيلية وطليطلة وغرناطة في عهد زهو الاندلس . والله أعلم الى اين ينتهي هذا السير في طريق التمدين خصوصاً متى تم انفاذ مشروع التعليم الابتدائي اي تأسيس عشرة آلاف كتاب في القطر علاوة على ما أسس من مثلها حتى الآن ومايجري من العناية البالغة لتعهد التعليم الثانوي والعالي .

ولا اكتمكم سادتي دهشتي من الفرق في سرعة سير مصر في سبيل الحضارة عندما قابلت بينها الآن وبين حالتها في سنة ١٩٠١ اباء زيارتي الاولى لوادي النيل . وكل عربي يدعو الله ان يجزل لاهل مصر السعادة و يوفق سائر الاقطار العربية الى احتذاء مثالها في سبيل كمالها .

وفي الختام أقترح عليكم ان تضموا الى صفوف أعضائكم في مصر جماعة من إخواننا هناك كان لهم الأثر الطيب في خدمة الأدب واللغة وكلكم تعرفونهم بآثارهم واجتزيء اليوم بثلاثة منهم على ان نفكر في جلساتنا القادمة بضم فريق آخر هم مثال النبوغ في ادب العرب . وأعني بالثلاثة الذين أرشحهم الساعة — ليستفيد المجمع العلمي من علمهم وعملهم استفادته من رصفائنا السابقين من المصريين والعراقيين والتونسيين والجزائريين —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العلامة احمد لطفي بك السيد العالم الاجتماعي الذي أبلى البلاء الحسن في إنارة الاذهان من طريق العلم . وقد كان بعض رصفائي يوم نقل الاستاذ السيد الى العربية فلسفة ارسطو وابدع في نقله ما شاء الابداع اقترح ضمه الينا وانا اليوم أعقب على مقترحه . والثاني الاستاذ السيد احمد حسن الزيات مؤلف تاريخ الادب العربي ومترجم آلام فرتر لكيتي ورافاييل للامارتين وهو كما عرفتموه مبدع في تصنيفه ونقله أوتي البلاغة والفصاحة حتى ليخيل لمن يقرأ كلامه انه يقرأ كلام بلغاء القرن الرابع والخامس . والرجل الثالث الذي أعرض اسمه عليكم هو الاستاذ الشيخ احمد امين مؤلف ومعرب عدة كتب في الاخلاق والفلسفة بسلاسة تدل على تفوقه في الادب وقد طبعت كتبه وكتب العالمين المشار اليهما آنفاً لجنة التأليف والنشر المؤلفة من ستين استاذاً من المذكورين في اندية العلم والأدب في مصر وهو رئيس هذه اللجنة التي طبعت منذ أسست سنة ١٩١٤ ثلاثين كتاباً بين تأليف وترجمة ومعظمها مثال الابداع والامتاع وقد تفضلت عمدتها فأهدت مجمعكم مجموعة تامة مما طبعت كما تفضل الاستاذ احمد تيمور باشا وأهدي مجمعكم آلة تصوير المخطوطات فأضاف هذه المنة الى مننه الكثيرة على المجمع مما لم يضاهه فيه احد من المحسنين والواهبين والمؤازرين .

* * *

وبعد ان أتم الرئيس كلامه شكره احد الاعضاء باسم إخوانه على القيام بمهمته حق القيام في مصر ، فأجابه الرئيس ، « انا قمت بالواجب عليّ ولا شكر على واجب » ووافق الأعضاء على انتخاب الاعضاء الجدد الثلاثة من المصريين الذين اقترح الرئيس انضمامهم الى المجمع . ثم قرئت الكتب الواردة على المجمع من بعض علماء المشرقيات في المانيا والدانيمارك وفيها استثناء المجمع في بعض المشاكل اللغوية والتاريخية . وتلي كتاب وزير الداخلية يطلب فيه الى رئيس المجمع ان ينظر في أعلام بلدان الشام و يرجعها الى الصيغة التي كانت العرب تعرفها بها لتنشر في تقويم الحكومة السنوي صحيحة غير محرفة . وقرئ بعدئذ اقتراح قدمه الدكتور محرم بانشاء غرفة للمطالعة في المجمع خاصة بالسيدات تجعل لها قيمة براتب ولما سمع السيدات اللائي كن قاعدات في السدة يستمعن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لما يجري في جلسة المجمع صفقن تصفيق الاستحسان . وقد تقرر ان يخصص للسيدات بعد الصيف بخزانة مهمة في دار منعزلة بجانب المدرسة الظاهرية حيث دار الكتب العامة .

ثم تلا الاستاذ المغربي اقتراحه في الالفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة مما لم تدونه المعاجم وسماها (الكلمات غير القاموسية) وصنفها اصنافاً فتناقش الاعضاء في مقترحه وأحيل تقريره على لجنة منهم للنظر فيه . ثم أفاض مدير دار الآثار بنتيجة عمله في تدمر وما تقرر لرفع القربة وبناء غيرها لتظهر مصانع تلك المدينة الناريخية بدون عائق تنبو عنه العين وذكر ان الآثار الاسلامية مازالت تسرق من المدارس والجوامع وأعاد على المجمع ماطالما اقترحه المجمع على ادارة الاوقاف لاتخاذ الاسباب التي تحول دون سرقة العاديات وما عزم عليه المجمع لتخصيص آثار الاوقاف المبعثرة بدائرة خاصة في دار الآثار تضم شتات النفائس والاعلاق وتكون مراقبتها للاوقاف وللمجمع . وتكلم أمين دار الكتب في شؤون خاصة بعمله واقترح ابتياع الكتب الموقوفة التي اشتراها بعض الغيورين من الورافين ليعطوها برأس مالها للمجمع فشكر الأعضاء الساعين بهذا الخير .

ثم تقرر ان ينتدب الاستاذ النكدي من اعضاء المجمع لزيارة باريز لبحث في حالة المجامع العلمية و يستهدي الكتب العلمية النافصة في مجامع المجمع من المطابعين والمؤلفين والوزارات ، وكان يراد البحث في بعض أوضاع وضعها المجمع لبعض الالفاظ العلمية الحديثة فحال ضيق الوقت دون المناقشة فيها كما أرجئت مواد أخرى ونقوضت الجلسة .

وقد ودع سعادة مندوب المفوض السامي رئيس المجمع وأعضاءه قائلاً انه رأى من واجبه قبل سفره ان يودع المجمع العلمي قبل ان يودع احداً في دمشق لان المجمع العلمي هو قلب الشام ورأسها المفكر اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net